الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا

The social impacts of the Corona pandemic

علي سعدي عبدالزهرة جبير*
كلية الهادي الجامعة، العراق
ali.saady1122@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020-11-15	تاريخ المراجعة:2021-01-12	تاريخ القبول:2021-01-14

ملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على القيم الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، وما هي آثار تلك الجائحة على تلك القيم، فخلقت آثار سلبية من الناحية الاجتماعية، إذ ازداد العنف الأسري وارتفعت حالات الطلاق، وغلقت المحلات التجارية مما تسبب بارتفاع نسبة الفقر والبطالة ولاسيما في المجتمعات الفقيرة نتيجة الحظر المفروض، وعلقت المدارس والجامعات وأغلقت دور العباد، بالإضافة إلى الحالة النفسية التي تعرض لها الفرد والتي لا زال يعيش هذه الحالة، فضلاً عن الوصم الاجتماعي، إلا أن لهذه الجائحة لا تخلو من آثار ايجابية إذ سادت المحبة والتقارب والود داخل الأسرة الواحدة التي عرفت كيف تستغل هذه الأزمة بصورة صحيحة، وظهر التضامن والتكامل داخل المجتمع الواجد من جهة وبين المجتمعات من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا؛ القيم الاجتماعية؛ التضامن الاجتماعي؛ العنف الأسري؛ التباعد الاجتماعي.

Abstract:

The research aims to identify social values in light of the Corona pandemic, and what are the effects of that pandemic on those values, which created negative effects from the social point of view, as family violence increased, divorce cases increased, and shops were closed, causing an increase in poverty and unemployment, especially in poor societies as a result. The ban imposed, schools and universities were suspended and the homes of worshipers were closed, in addition to the psychological state that the individual was exposed to and who still lives in this state, in addition to the social stigma, but this pandemic is not without positive effects as love, closeness and friendliness prevailed within the one family that knew how This crisis is being properly exploited, and solidarity and complementarity have emerged within the existing society on the one hand and between societies on the other hand.

Keywords : Corona pandemic; Social values; Social solidarity; Domestic violence; Social distancing.

* المُؤلِف المُراسِل.

مقدمة:

في أواخر عام 2019م ظهر في مدينة (ووهان الصينية)، فيروس كورونا المستجد، وهو نوع من الفيروسات الجديدة من نوعه يصيب الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي، وهو مجهول السبب إلى الآن، وأثر هذا الفيروس على القطاع الاقتصادي وعلى الاوضاع الاجتماعية والنفسية في جميع مجتمعات دول العالم، واستطاع هذا الفيروس أن يصيب أكثر من (53) مليون نسمة، وأن يحصد أكثر من مليون وربع المليون روح لحد 2020/11/15م، ولا زال العدد المستمر، ويرجع ذلك الى عدم تكاتف وتحالف بين دول العالم والمنظمات الدولية والشركات المختصة في صنع الادوية في اكتشاف السلاح للمواجهة هذا العدو الخفي، وأن انتشار جائحة كورونا كان له آثار اجتماعية سلبية على جميع المجتمعات سواء كان هذه المجتمعات متقدمة أم متأخرة، الجميع وقع في فخ الجائحة، ومثلما كل أزمة تعصف بالمجتمعات آثار سلبية هناك آثار ايجابية، إذ ان الحجر المنزلي أستطاع أن ينمي العلاقة داخل الأسرة الواحدة (القريبة البعيدة)، كما ظهر التكافل والتضامن داخل المجتمع الواحد عبر المساعدات الغذائية والصحية، فبسبب الجائحة أتيحت فرصة للأزواج بالحوار فيما بينهم وتجاوز كل سوء الفهم الذي كان يحصل فيما بينهم والوصول لنقط التفاهم والتواصل، واعتبر الحجر فرصة للتأمل والاستنتاج، إلا أن الآثار السلبية هي التي طغت في ظل هذه الجائحة، أبرزها العنف المنزلي، إذ أن فترة الحجر الصحي التي تمكثها الأسر في منازلها جراء فيروس كورونا قد تتسبب في ظواهر خطيرة أبرزها العنف الزوجي وأصبحت ظاهرة متزايدة، كما أن الجائحة فرضت على فئة معينة من الناس وصم اجتماعي للفئات التي تعرضت للإصابة، إذ يفرض على الشخص المشافي من الإصابة نوع من القطعية والابتعاد القسري خوفا من انتشار العدوى، وفرضت جائحة كورونا تغير العادات والتقاليد نتيجة التباعد الاجتماعي، فغلت المساجد وتوقفت الأفراح وعطلت المدارس والجامعات وأغلقت المحلات التجارية، كما ترك الحجر الصحي آثارا غير معهود على الصحة النفسية ، وعلى ضوء ذلك تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاث محاور، تناول المحور الأول القيم الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، أما المحور الثاني تناول الآثار الايجابية الاجتماعية لجائحة كورونا، في حين تناول المحور الثالث الآثار السلبية الاجتماعية لجائحة كورونا.

وتنبع أهمية البحث في كون جائحة كورونا لها آثار إيجابية وسلبية، إلا أن الآثار السلبية هي التي طغت على جميع المجتمعات المتقدمة والمتأخرة، مما أثر على العلاقات الأسرية والعادات الاجتماعية والصحة النفسية.

وأن إشكالية البحث تتمحور حول مدى نجاعة الدول في التخفيف من الآثار الاجتماعية لجائحة كورونا إلا أن الآثار السلبية هي التي طغت والمتمثلة بالعنف الأسري والوصم الاجتماعي، وأن هذه الإشكالية تحاول الإجابة عن القيم الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، وما هي الآثار الاجتماعية لتلك الجائحة.

وتطلق فرضية البحث من أن لجائحة كورونا كان لها تأثير الواضح على القيم الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة والنامية.

واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لكون هذا المنهج يحاول الاجابة على ما هي الآثار الاجتماعية جائحة كورونا، وكيف انعكس ذلك على القيم الاجتماعية الموجود لكل مجتمع، وكذلك اعتمدنا على منهج الاتصال باعتبار أن أي ظاهرة هي بمثابة عملية تفاعلية تأثير وتأثر مصدرها الأساس هو الاتصال.

المحور الأول: القيم الاجتماعية في ظل جائحة كورونا

يواجه العالم أزمة إنسانية تعد من أكبر الأزمات التي تهدد استقراره وتقوض ترابطه وهو وباء جائحة كورونا، الذي يعتبره العلماء المتخصصون واحداً من أخطر الأوبئة العالمية في تاريخ البشرية وأشدها فتكا بالإنسان، نظراً لسرعة انتشاره طبقياً ومناطقياً في ظل غياب دواء ناجع لمقاومته والقضاء عليه، ويؤرخ لشهادة ميلاده بأواخر شهر كانون الأول 2019م في مدينة ووهان الصينية ومنها انطلق في رحلته حول العالم ليضرب إيران ثم القارة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ويحط رحاله إلى جميع قارات الأرض، ومع اختراق الفيروس جميع دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء ومع ارتفاع معدل الاصابات والوفيات به تحول إلى جائحة عالمية لها تداعيات كبيرة في المنظومة الأخلاقية على المستوى الفردي والمجتمعي والدولي[1].

استطاعت أزمة جائحة كورونا أن تحتكر لنفسها لقب أول أزمة شملت جميع دول العالم بدون استثناء في القرن الواحد والعشرين، هذه الأزمة التي أفرزت وضعا غير مسبوق أدى إلى إقرار إجراءات وقائية على رأسها الحجر الصحي الذي منع بموجبه التنقل بين الدول وداخلها، تفاديا الانتقال العدوى التي أثبت الأطباء أنها تنتقل بسرعة في حالة فيروس كورونا أكثر من أي فيروس آخر، الذي أدخل العالم فيما يشبه السبات الكوني وحالة الجمود والترقب أمام كائن مجهري لا يعرف الإنسان كيف يحاربه، مع مرور الوقت أفرز الخوف من الفيروس تخوفات أخرى على مستويات عدة، فتوقف الاقتصاد كان من بين نتائجه تأثر ملايين الناس سلبا بوضعية الجمود الجديدة، وهذا ما حول أزمة كورونا إلى محرك لعملية تفقير ضخمة وسريعة، نتج عنها فقدان شرائح واسعة مداخيلها وتحول المنتمين إليها من أجراء أو ممارسين ملهن حرة تدر مدخولا محترما، إلى شرائح تنتظر ما ستجود به مخططات الدولة عليها من دعم و مساعدات تضمن لها البقاء في مستوى الحد الأدنى من العيش[2].

وقد كانت وضعية اقتصاديات الدول عاملاً حاسماً في التخفيف من آثار الأزمة على مواطنيها، إذ أن الدول ذات الاقتصاديات القوية عبأت ميزانيات هائلة لتقديم المساعدات المالية للأسر المتضررة قصد مساعدتها على ضمان الحد الأدنى من حاجياتها، والحفاظ على مستوى أدنى من الاستهلاك يجنب الدورة الاقتصادية الشلل التام، مما قد يحول الأزمة من اقتصادية إلى اجتماعية تؤدي في النهاية إلى أزمات سياسية مفتوحة على المجهول، وأن الدول ذات الاقتصاديات المحدودة، فقد حاولت بسرعة التدخل للتخفيف من حدة التداعيات السلبية للأزمة الاقتصادية، لكن ذلك التدخل كان محدودا ومرتبطا بفترة معينة فرضت الدول فيها على الناس عدم العمل والالتزام بالحجر الصحي تفاديا لانتشار العدوى، وبقدر ما كان تدخل الدول غير كاف عموما لجميع الفئات المتضررة على غرار الدول ذات الاقتصاديات المماثلة، والتي ترتفع فيها معدلات الفقر والبطالة والتهميش، فإن ما يساهم في التخفيف بشكل أكبر من تداعيات الأزمة، خصوصيات المجتمعات ومدى تجذر ثقافة التضامن داخلها، وهو تضامن غير مؤسساتي يخضع لمنطق المجتمع[3].

---

[1] علي عفيفي علي غازي، جائحة كورونا وأزمة الأخلاق، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020)، ص425.

[2] سعيد الحاجي، أي دور للمؤرخ في فهم أزمة كورونا؟، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، الطبعة الأولى، 2020، ص211.

[3] سعيد الحاجي، مصدر سبق ذكره، ص211-212.

وأن ظهور الجائحة العالمية كورونا تمكنت من نشر الرعب في الأفراد على كل المجتمعات، لاسيما أن هذه الجائحة جديدة في انتشارها وتطورها وفي عدم وجود اللقاح المناسب لها لحد هذه اللحظة، وأن انتشار الكم الهائل من المعلومات المتدفقة عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي والتي لا يعرف حتى مصدرها زادت متتبعيها فزعا، فأفراد المجتمع يتابعون موضوع الجائحة ومستجداتها بعين مفتوحة فتتكون لديهم صورة من الخوف والفزع، فأصبح العدو الأول للإنسان هو هذا الفيروس المسمى (كوفيد19) وفي كل العالم، وأن هذه الجائحة محطات تتشكل فيها قيماً وسلوكيات جديدة لم تكن في السابق وهي لحظات اختبارية ونتاج سلوك الأفراد فإما أن تخرج منهم ما هو أحمل فيهم أو أحقر ما فيهم، وبالتالي تظهر عدة سلوكيات تساعد على إحداث الروابط الاجتماعية عبر تفاعل الأفراد فيما بينهم، وأن التغيير الاجتماعي على مستوى سلوكيات الأفراد ومدى تفاعلهم مع الوباء أدت به إلى الانخراط في جماعات التضامن، أي نكران الذات والتفكير في حق الآخر على العيش وعلى الوجود داخل المجتمع الواحد، وأن هذا النوع من التحول تظهر نتائجه بعد انجلاء الوباء ونهايته[1].

وتسبب انتشار فيروس كورونا في حالة من الذعر والهلع حول العالم وهو ما وضع القيم الأخلاقية أمام اختبار جديد، إذ بات المجتمع البشري يشهد حالة من القلق المعنوي، فالتسابق لتخزين المواد الغذائية والسلع الأساسية والكمامات الواقية والمعقمات الطبية تسبب في ارتفاع الأسعار، وإذ استمر الوضع فسوف يحرم أفراد المجتمع غير القادرين من الحصول على هذه السلع وهو ما يخلق شعوراً بالأنانية، إذ يقوم بعض الناس بتكديس السلع الغذائية بصورة مفرطة إلى أن أفرغت بعض المواقع التجارية عن آخرها، مما يكشف عن الأنانية الاستهلاكية للإنسان المعاصر غير عابئين بالقيم الإنسانية النبيلة[2]، كما أن بعض المدونين على وسائل التواصل الاجتماعي صاروا يتمنون انتشار المرض في شعوب بأكملها ويفاخرون بهذه الأماني، فاتخذ من تفشي المرض فرصة لازدراء مقدسات الآخرين على نحو صريح، وأستغله آخرون فرصة لفرض حالة من الهلع وإشاعة خطاب الكراهية لتصفية حسابات مع خصوم قدامى سياسيين أو اقتصاديين، مع أن الظروف يقتضي التكاتف الإنساني[3].

وأن فيروس كورونا ليس فقط أزمة صحية بل أزمة إنسانية على جميع الأصعدة نتج عنها تداعيات اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية، وأن هذه الأزمة هي أزمة إنسان، أزمة معيشة مواطن، إذ هناك حظر تجوال وتعطيل للأنشطة الاقتصادية، كما أن هذه الجائحة وفق أحد المؤرخين قال بأنه (تهدد الروابط الاجتماعية ويطلق العنان لشكل خفي من حرب أهلية يكون فيها كل واحد حذراً من جاره)، وقد أعلن الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيرش) (أن جائحة كوفيد-19 أسوأ أزمة عالمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وأعرب عن قلقه من أن تسبب تداعياتها بتأجيج النزاعات والحروب في العالم) مؤكدا رغم أنها أولاً وقبل كل شي أزمة صحية، لكن آثارها بعيدة

---

[1] آسيا كسور، دور سلطة الضبط الاجتماعي على فعالية التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد19، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، جامعة البليدة2،
الجزائر، المجلد8، العدد1، 2020، ص106-107.

[2] رشيد أمنشوك، كورونا وأزمة الإنسان المعاصر: في الحاجة إلى أخلاق كوكبية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد499، 2020، ص112.

[3] علي عفيفي علي غازي، مصدر سبق ذكره، ص427.

المدى ويمكن أن تهدد السلم والأمن الدولي، مما قد يؤدي إلى زيادة الاضطرابات الاجتماعية والعنف الذي من شأنه أن يقوض إلى حد كبير قدرتنا على مكافحة المرض، وحذر من إمكانية استغلال الجماعات الإرهابية هذه الفرصة لشن هجمات[1].

وظهرت جائحة كورونا هشاشة النظام الأخلاقي الغربي الذي سيطرت فيه المصالح السياسية والاقتصادية، وبات العالم المستضعف هو ضحية لمعايير تنعدم فيها الرحمة حتى مع أقرب المقربين أباء وأمهات حرموا من حق العيش في هذه الأزمة الانسانية تحت ذريعة أن الحياة للشباب أولى، وعن فرص أكبر للنجاة لدى الشباب، وبالتالي على المسنين أن لا يطالبوا بأجهزة تنفس تمد أعمارهم بضعة أشهر أو سنوات، بل إن بعض المستشفيات رفضت استقبال العجائز، ومنهم من تم وضعهم على المداخل والصالات ينتظرون الموت بأقسى صورة وأفجع منظر وكأنهم ليسوا بشراً وهذه أحدى القيم الأخلاقية في المجتمع الغربي في زمن كورونا[2].

وقد تسببت جائحة كورونا ازدياداً في الخلافات الأسرية وارتفاع نسب الطلاق في العديد من الدول كالصين وأمريكيا الشمالية وغيرها من الدول، ففي إيران أثناء الحجر المنزلي أعلن (بهزاد وحديدنيا) مدير دائرة الاستشارات النفسية في منظمة الرعاية الاجتماعية ارتفاع نسبة الخلافات الأسرية في إيران ثلاثة أضعاف، وبحسب (وكالة إيرنا) فأن المؤسسة تلقت اتصالات هاتفية يوميا بلغت أربعة الأف طلب للاستشارات الاجتماعية في ما يتعلق بالعلاقات الزوجية، وفي السياق نفسه أشارت لجنة الأمم المتحدة الاجتماعية والاقتصادية لغرب آسيا إلى أن ظاهرة العنف المنزلي قد ارتفعت وازدادت سوءاً بسبب فيروس كورونا وتداعياته الاجتماعية والنفسية[3]، كما تسبب الجائحة أزمة أخلاقية تتعلق في طقوس الجنائز ودفن جثث الضحايا كورونا في مكان بمعزل عن المقبرة المخصصة للؤمته، بفعل الآليات المفروضة في إطار الرقابة الاجتماعية[4].

وأن جائحة كورونا فرضت على كل الناس في العالم الحجر المنزلي، الأمر الذي جعلهم يلزمون بيوتهم طول الوقت، ولم يعد وقت الذهاب والإياب إلى العمل، واختفت لحظات الجلوس والمواعد واللقاءات في المقهى وفي مقرات العمل، ببساطة اختفت العديد من ملامح الوجوه الفتية أو الشابة أو الطاعنة في السن التي يصادفها الإنسان كل يوم صباحا ومساء، وببساطة اختفى الفضاء الواسع للشارع أو الحديقة أو المقهى، لصالح البيت والمأوى الذي يعود إليه الإنسان مساء كل يوم، مع الحجر أعاد المطبخ مركزيته في البيت فجل الأطعمة سارت تعد داخل البيت، كما أن أوقات تناول الطعام لم تعد ذات أهمية، ومع حالة الحجر وتبعاته يعود كل إنسان إلى ذاته طالبا النجاة له ولأهله ولأقربائه، وفي الوقت ذاته يكون على كامل الاستعداد ليكون له دور في نجاة الآخرين[5].

---

[1] نقلاً عن مروان سالم علي، التداعيات الاستراتيجية: السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأزمة جائحة كورونا: رؤية مستقبلية لعالم ما بعد كورونا، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020)، ص645.

[2] علي عفيفي علي غازي، مصدر سبق ذكره، ص427-428.

[3] رشيد أمنشوك، مصدر سبق ذكره، ص112.

[4] بن مغنية قادة، كورونا الظاهرة الأنومية قراءة في تأثير الوباء عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد499، 2020، ص166.

[5] صابر مولاي أحمد، النظام العالمي وسؤال الأخلاق في زمن جائحة كورونا، ضمن مجموعة مؤلفين: الزمن الوبائي: دراسات في الدين والفلسفة والفكر، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020، ص362-363.

ونتيجة جائحة كورونا أصبح الجميع مقتنعاً أن سفينة الإنسانية لا يمكن أن تتقدم إلا بالعمل المشترك والتعاون والتضامن والتنسيق الجماعي لمواجهة كل الجوائح سواء كانت طبيعية أو بشرية أو غيرها، وأن الأخوة الإنسانية هي مفتاح الألفية القادمة وهي منطلق سياسية حقيقية حضارية، وأن الاهتمام بالإنسان في شموليته هو مطلب رئيسي كي تجد الأمم حلولا لاضطراباتها وتناقضاتها، كما يستوجب يقظة إنسانية عالمية تحمي المجتمعات من شتى أشكال الاغتيال والامتصاص وتقف وقفه واحدة حينما تهددها الأوبئة والأمراض الفتاكة، ومما لا يقبل الشك أن بعد جائحة كورونا ليست كما قبلها وأول ما يمكن أن يعاد فيه النظر في الأولويات القيمية وضمانات تمثلها في كل مستويات الحياة الإنسانية ومناخي الوجود الاجتماعي ومداخل ترتيبها كمنطلقات معيارية ضرورية لسلامة المجتمع خاضراً ومستقبلاً، كما يفترض أن يصحح العالم علاقته بالطبيعة ليتجاوز السموم والأوبئة والنفايات وغيرها من المخاطر الطبيعية والإنسانية[1].

المحور الثاني: الآثار الايجابية الاجتماعية لجائحة كورونا

أن للجائحة آثار إيجابية، إذ ان الحجر المنزلي أستطاع أن ينمي العلاقة داخل الأسرة الواحدة (القريبة البعيدة)، كما ظهر التكافل والتضامن داخل المجتمع الواحد عبر المساعدات الغذائية والصحية، وعلى ضوء ذلك تم تقسيم هذا المحور إلى مطلبين تضمن المطلب الأول تنمية العلاقات الاجتماعية، في حين تضمن المطلب الثاني التضامن الاجتماعي.

المطلب الأول: تنمية العلاقات الاجتماعية

قد أعادت جائحة كوفيد19 تشكيل علاقتنا الاجتماعية، فقد فرض الحجر الصحي على الأسر في جميع أنحاء العالم ما يمكنه وصف بالقرب القسري، وأرغم الحجر أفراد الأسرة الواحدة على البقاء تحت سقف واحد والتواصل معهم على مدار الساعة[2]، وأن الحجر لا يخلو من إيجابيات على وضعية الأسرة، والتي عرفت كيفية استغلاله بالطريقة الإيجابية واعتبرته فرصة الاستعادة العلاقات الأسرية، فإن فترة الحجر شكلت لهم فرصة ثمينة لتوطيد العلاقات الأسرية، وممارسة بعض الهوايات التي كانوا لا يجدون الوقت لها بسبب الانشغال بالعمل، مثل المطالعة والاهتمام بأطفالهم وإقامة جلسات عائلية، مؤكدين أنهم استطاعوا التأقلم مع هذا الوضع ويقضونه بكل سلاسة، بل يحاولون تنويع الأنشطة الرياضية والفكرية والثقافية والعمل والتواصل مع الخارج من داخل البيت عبر التحسيس والتوعية والمساهمة في الجهود المبذولة لتوعية المواطنين بضرورة ما يجب اتخاذه في مثل هذا الوقت، كما يقضون وقتهم مع أطفالهم ويمارسون بعض الهوايات كألعاب الإلكترونية، ويقسمون أعمال المنزل عبر توزيع الأدوار فيما بينهم، وقد لا يجدون الوقت في بعض الأحيان للقيام بكل هذه الأمور[3].

---

[1] رشيد أمنشوك، مصدر سبق ذكره، ص115-116.

[2] زينب البقري، الآثار المجتمعية لجائحة كورونا على العلاقات والتفاعلات داخل المجتمعات، قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد19، 2020، ص58.

[3] فاطمة الزهراء خانة، تأثيرات الحجر الصحي على وضعية المرأة داخل الأسرة، مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والقضائية، المغرب، العدد20، 2020، ص119-120.

فبعض الازواج الذي يعتبرون الحجر الصحي نقطة ايجابية، وهم الأزواج الذين تأخذ الأسرة الحيز الأكبر من وقتهم، وهو ما لم يكونوا يتوقعونه في البداية، إذ خلقت لهم فرصة للانكباب على عدد من الأعمال التي كانوا بصدد إنجازها قبل أن يجدوا أنفسهم متأخرين في الاشتغال عليها، إذ لم يكن من السابق متاحا اجتماع الأسرة بمثل هذا الشكل ولكل هذا الوقت، بحيث تعد وجبات الطعام بمثابة لحظة التقاء لا بد من إعادة اكتشافها ومشاركة الدردشة أثناء تناول طعام الإفطار والغداء والعشاء التي غالبا ما يتم التضحية بها في الأوقات الأخرى للإسراع بالذهاب للعمل والمدرسة وهو ما يعد من إيجابيات الحجر الصحي، كما أصبح العديد من الأزواج يساعدون زوجاتهم ويخصصون وقتا أكبر لأطفالهم كالاعتناء بتدريسهم ومتابعة كل ما يقرؤونه ومساعدتهم في حل واجباتهم المدرسية بشكل أكبر من السابق، إلى جانب ذلك بدأ الزوج يمد يد العون والمساعدة ويشارك في أشغال البيت بشكل أكبر مما كان عليه الأمر قبل الحجر الصحي، وهو ما يعتبر من إيجابيات ومزايا هذه الفترة الوبائية، كما أنه بالمقابل يمكن للإنسان استغلال الجانب الإيجابي للحجر المنزلي وهو زيادة التآلف بين الأزواج بسبب قضائهم فترات طويلة في الحجر والذي منحهم فرصة لا تعوض للتكلم مع بعضهم بحيث كثير منهم لا يجدون الوقت بسبب أعمالهم والتزاماتهم، وهذا ما قد ينتج عنه مستقبلا تفادي مجموعة من المشاكل التي قد يمكن أن يصادفها فيما بعد[1].

ومن الأشياء الإيجابية التي أبان عنها الحجر الصحي في ظل هذه الأزمة العالمية واستفادة الأسرة وبشكل خاص المرأة هي تقدير العلاقات الاجتماعية ففي ظل العزلة والابتعاد أصبح الكل يدرك نعمة العلاقات الإنسانية وأهميتها في استقرار النفس وطمأنينتها، مع التفكير في تقويتها وتأطيرها، وذلك من خلال تقسيم الأدوار بين الزوج والزوجة، وإعادة إحياء علاقتهم والتقرب أكثر لأبنائه، وكذلك التعود على ضبط النفس إذ يعتبر العزل محفزا على ضبط النفس والتحكم في اندفاعاته، فإذا كان بالأمس الاختلاط غاية، فاليوم أصبح الافتراق وقاية وللامتثال للحجر الصحي لابد من التحلي بالصبر، وأمام هذا الأخير سيصبح للأفراد المناعة الكافية على ضبط النفس والسيطرة عليها، بسبب الابتعاد عن ضغوطات الحياة، كما أصبح الزوج على دراية بالدور الفعال لزوجته داخل الأسرة، مما جعله يشاركها في تدريس أطفالهم والقيام بمجموعة من أعمال المنزل في جو من التآلف فيما بينهم، كما أن الحجر فرصة للتخلي عن بعض السلوكيات السلبية وتدبير مهم في اجتناب العدوى من جهة والابتعاد عن ممارسة بعض السلوكيات المضرة كالإدمان وتضييع الوقت في الخمارات وغيرها، وبفضل الحجر أصبح الزوج يقضي يومه بالبيت مما جعله يتخلى عن الجلوس بالمقهى والأصدقاء[2].

وأن جائحة كورونا غيرت من النظام اليومي للأفراد وأصبح اقتناء الحاجيات يخضع لمبدأ الاعتدال مع الحرص على شراء الحاجيات ذات منفعة للجسم وتقوية للمناعة، وشكلت الجائحة فرصة للمصالحة مع الذات في الاختلاء بالنفس ومراجعة الذات عبر استحضار كافة الأفعال والأعمال والأقوال وتقييمها، مع الحرص التام على الرضا بكافة الأوضاع وإيمان بالقدر خيره وشره مع التفكير في تحسين ما يستلزم ذلك، فبسبب الحجر أتيحت

[1] المصدر نفسه، ص120-121.

[2] المصدر نفسه، ص121-122.

فرصة للأزواج بالحوار فيما بينهم وتجاوز كل سوء الفهم الذي كان يحصل فيما بينهم والوصول لنقط التفاهم والتواصل، واعتبر الحجر فرصة للتأمل والاستنتاج، إذ مكن هذا الخير من معرفة أهمية مجموعة من المهن ودور المرأة فيها وعلى رأسها مهنة الطب، ففي الوقت الذي تلتزم فيه كل فئات المجتمع بالحجر الصحي مخافة العدوى، هناك من يواجه هذا الوباء القاتل كل لحظة لمعالجة المصابين به، كما أعتبر الحجر فرصة لترتيب الأولويات عبر وضع خطة عمل واقعية تراعي تحقيق الأعمال ذات الأسبقية مع تحديد موعد لإنجازها والعقبات التي ممكن تجاوزها لتسهيل أمر إخراجها من مجرد أفكار ذهنية إلى واقع حقيقي ملموس[1].

وأن الظروف الذي أملته جائحة كورونا التواصل الدائم مع أفراد الأسرة عبر فتح نقاش دائم في مواضيع وإشكالات مختلفة تخض الشباب (ذكر/ أنثى)، بالإضافة إلى ما أصبح متاح الحصول عليه بسبب الجائحة من خدمات اعلامية ودورات تكونية لمواقع إلكترونية عالمية مجانية، وإمكانية تحميل العديد من الكتب والمجلات العلمية من داخل المكتبات الوطنية والدولية التي لم تكن تسمح بذلك من قبل لإغناء وتنمية الرصيد المعرفي والمهني[2].

المطلب الثاني: التضامن الاجتماعي

إن التضامن والتعاون بين بني البشر أمر مطلوب للغاية وضرورة ملحة، إذ لا تقوم حياة المرء إلا بتعاونه مع أبناء جنسه، ولا تستقيم معيشته إلا بتضافر جهده بجهود إخوانه، وإن التعاون بين الناس لابد منه لحفظ نسلهم ولتيسير معيشتهم، ولا يمنع من ذلك اختلاف أديانهم أو ثقافاتهم، فالأصل الموحد يجمعهم وكوكب الأرض الذي يعيشون فيه يأويهم جميعا، فليس أمامهم إذن إلا أن ينفتح بعضهم على بعض، ويتبادل العون والمنفعة فيما بينهم[3].

وأن جائحة كورونا فرضت على الإنسان ضرورة أن يأخذ بيد أخيه الإنسان، ويستند بعضهم على بعض لاسيما في الظروف العسيرة، لمواجهة الأخطار المهددة لوجود الجنس البشري، فيرتقي التضامن الإنساني والتعاون البشري من مستوى مجتمع الأفراد وهو المستوى الأدنى إلى أن يبلغ مستوى المجتمع الدولي وهو المستوى الأعلى، وأن التعاون والتضامن بين الأمم تم تأطيرها بالمواثيق الدولية لتكتسي صبغة شبه إلزامية، فقد أشار ميثاق الأمم المتحدة في المادة الأولى منه إلى أهم أهداف ومقاصد هذه الهيئة الدولية، تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، كما أكدت المادة (55) من نفس الميثاق إذ جاء فيها تعمل الأمم المتحدة على (تيسير الحلول للمشاكل الدولية الاقتصادية والاجتماعية والصحية وما يتصل بها، وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم)[4].

---

[1] فاطمة الزهراء خانة، مصدر سبق ذكره، ص122-123.

[2] أحمد شراك، جائحة كوفيد-19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020، ص120-121.

[3] عبدالله كوعلي، مدى صمود قيمة التضامن الانساني أثناء جائحة كورونا، الزمن الوبائي: دراسات في الدين والفلسفة والفكر، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020، ص409.

[4] عبدالله كوعلي، مصدر سبق ذكره، ص410-411.

ونفذت العديد من البلدان تدابير الاجتماعية تستهدف بالدرجة الأولى الأسر المعيشية والفئات الاجتماعية المعوزة والضعيفة، فقد أعلنت تونس عن تدابير استثنائية للمساعدة الاجتماعية تستهدف أكثر الأسر المعيشية هشاشة في المجتمع وهذا الدعم يشمل الأطفال وكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة وتقدم مساعد في شكل تحويلات نقدية حسب الاستحقاق، وعلى نفس المنوال نفذت المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي الأردنية عددا من الإجراءات الاجتماعية بما في ذلك تعليق اشتراكات تأمين الشيخوخة للقطاع الخاص وتوسيع نطاق تغطية تأمين الشيخوخة ليشمل الأشخاص المستبعدين سابقا، وتخصيص(50%) من عائدات تأمين الأمومة الخاصة بعام 2020 لتقديم المساعدات العينية والمادية للمسنين والمرضى، كما أطلقت عمان إجراءات اجتماعية تروم توفير الدعم نقدا وعينا للأسر المعيشية المحتاجة والهشة، وأطلقت الهيئة العامة لحماية المستهلك العمانية مبادرة يتم بموجبها تقديم الدعم للأسر المعيشية ذات الدخل المنخفض المتضررة جراء إغلاق المحال التجارية وذلك في شكل سالت غذائية تضم السلع الأساسية أسبوعيا[1].

وظهرت في لبنان مبادرة شبابية لجمع التبرعات وتوزيعها على الآف المحتاجين الذين أجبرتهم إجراءات الحجر الصحي الإجباري على البقاء في المنازل، وخصص أحد المصانع الحياكة كل طاقاته لتصنيع سترات واقية للطاقم الطبي ووزعها مجانا، وفي مصر استحدثت شركة المحلة آلة لصنع الأقنعة[2]، كما قررت الحكومة المصرية توزيع منح شهرية للعمالة غير المنتظمة المسجلة في قاعدة بيانات وزارة القوى العاملة لمدة ثلاثة أشهر يستفيد منها مليون ونصف عامل، وتمت أضافة (100) ألف أسرة جديدة لبرنامج تكافل وكرامة من المتضررين من الجائحة، وتم إطلاق عدد من قوافل الخير إلى عدد من المحافظات لدعم المتضررين بالمواد الغذائية[3]، وسائد في المجتمع الجزائري روح التضامن وبرزت على المستوى الرسمي أو عبر المؤسسات المجتمع المدني[4]، وقامت المملكة العربية السعودية بمجموعة من الإجراءات تمثلت في تعليق العمل المرافق الحكومية دون أي تأثير لهذا القرار على رواتب العاملين، بالإضافة إلى تحمل الدول أعباء حوالي(60%) من رواتب السعوديين بالقطاع الخاص، وأطلقت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية مبادرات الغرفة الاجتماعية والمتمثلة في مساهمة الشركات بشكل أكبر لصالح الفئات الأكثر تضرر[5].

وتسعى معظم الدول إلى تحقيق بعض الأهداف من وراء تحقيق المسؤولية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا، ومنها توفير حياة كريمة للأسر محدودة الدخل، وتوثيق أواصر الأخوة بين الفرد ومجتمعه، وأن جهود الدول في تحقيق المسؤولية الاجتماعية جاءت في الوقت المناسب للحد من آثار الجائحة عبر مساندة ودعم الحكومة،

---

[1] منظمة التعاون الإسلامي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، أنقرة، 2020، ص66.

[2] منير السعيداني، ثالوث مستقبل التغيير: الجائحة والرعاية والعدالة، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد79، 2020، ص37.

[3] هويدا عدلي، الحماية الاجتماعية للفئات المتضررة من كوفيدا-19 إجراءات وفرص قابلة للتعزيز، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد79، 2020، ص105.

[4] آسيا كسور، مصدر سبق ذكره، ص108-109.

[5] عبدالحق زياني، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية في ظل جائحة كورونا، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، المركز الديمقراطي العربي، برلين العدد3، تشرين الأول2020، ص65.

وتشير الباحثة(سلوى بعلبكي) أن السلاح الوحيد الذي يمكن استعماله ضد فيروس كورونا هي التعاضد والتكاتف والاحساس بالمسؤولية الاجتماعية وإغاثة المحتاج ومساعدة من فقد مورد رزقة[1]، كما أدت الجمعيات المدنية دور أساسي في ظل جائحة كورونا وتركزت على مساعدة كبار السن الذين ليس بمقدورهم الخروج من المنزل، وكذلك على الأفراد الذين انقطعت ايراداتهم وليس لديهم مدخرات، فضلاً عن توزيع المواد الغذائية للعوائل المتضررة[2].

المحور الثالث: الآثار السلبية الاجتماعية لجائحة كورونا

أن للجائحة كورونا آثار سلبية أنعكس على الدول بصورة عامة وعلى المجتمعات بصورة خاصة، فقد كان نقاش العنف المنزلي والفقر والبطالة والصحة النفسية هي المحور خلال هذه الجائحة، وعلى ضوء ذلك تم تقسيم هذا المحور إلى أربع مطالب، تناول المطلب الأول العنف المنزلي، أما المطلب الثاني تناول التباعد الاجتماعي، في حين تناول المطلب الثالث اغلاق دور العبادة، أما المطلب الرابع أستعرضه الصحة النفسية.

المطلب الأول: العنف المنزلي

يعد العنف الأسري واحدا من أكبر انتهاكات حقوق الإنسان حول العالم قبل تفشي كورونا، وقد زاد تفاقم الوضع مع الجائحة، وبحسب الأمم المتحدة فأن (243) مليون امرأة تتراوح أعمارهن ما بين (15 و49)عاماً، حول العالم تعرضن لعنف جسدي أو جنسي من قبل شريك أو أحد أفراد العائلة في عام 2019م، إلا أن الأرقام الحقيقية قد تكون أعلى بكثير بسبب التحديات الكبرى المتعلقة بجميع البيانات فنسبة (40%) فقط من النساء اللواتي يتعرضن لعنف أسري يتقدمن بطلب مساعدة، وأقل من (10%) من النساء اللواتي يطلبن المساعدة ببلاغ لدى الشرطة ضد من اعتدى عليهن، وفي ظل الظروف الحالية والعزل المنزلي فأن الإبلاغ والحصول على مساعدة صارا أكثر تعقيداً، واشارت هيئة الامم المتحدة للمرأة أن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي جاءت نتيجة العزل المنزلي والصحي لفترات طويلة مع مخاوف الأمن والصحة وظروف المعيشة من الممكن أن تساهم في ارتفاع حالات العنف الأسري المنزلي والاستغلال المنزلي [3].

وأن جائحة كورونا كان سبب في وقع وطأة أثره الاجتماعي على النساء بشدة فكان حافزا لتنامي ظاهرة العنف الأسري بسب التدابير الاحترازية المتخذة كإجراءات الاغلاق وحظر التجول ومنع مغادرة المنازل إلا للضرورة القصوى أو في ساعات محدودة ومحددة والتي جاءت نتيجة الحجر الصحي والبعد الاجتماعي المفروض في هده الفترة قصد القضاء على تفشي وانتشار فيروس كورونا وهذا ما أفرز عن من مخاوف الأمن والصحة وظروف المعيشة، مما زاد في تفاقم الوضع فتسبب في الارتفاع المهول لمعدلات حالات العنف الأسري، مما جعل الأمين العام للأمم المتحدة يدق ناقوس الخطر بشأن انتشار هدا العنف، إذ جاء في بيان له أن (العنف لا يقتصر على ساحات المعارك فبالنسبة للعديد من النساء والفتيات أن مكان يلوح في خطر العنف هو المكان الذي يفترض ب أن يكون واحة الأمان لهن، إنه المنزل)، وإنني أوج نداءا جديدا اليوم من أجل السلام في الداخل وفي المنازل في جميع أنحاء

---

[1] عبدالحق زياني، مصدر سبق ذكره، ص66.

[2] المصدر نفسه، ص68.

[3] محمد بومديان، العنف ضد المرأة في زمن الحجر الصحي، مجلة البوغاز للدراسات القانونية والقضائية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباض، العدد8، أيلول2020، ص151-152.

العالم، مضيفا (أننا نعلم أن أوامر عدم الخروج والحجر الصحي ضروريات لكبح جماع اكوفيد19، ولكن في ظل هذه الظروف قد تجد النساء أنفسهن حبيسات المنازل مع شركاء مسيئين فتزايدت مخاوف من تنامي العنف الأسري في ظل إجراءات العزل العام والبقاء الجبري في المنازل)[1].

وإن فترة الحجر الصحي التي تمكثها الأسر في منازلها جراء فيروس كورونا قد تتسبب في ظواهر خطيرة أبرزها العنف الزوجي، فالعنف المنزلي ضد النساء في ظل الحجر الصحي بات ظاهرة متزايدة، لاسيما أن البقاء في المنازل يزيد من فرص الاحتكاك اليومي بين الأزواج، مادام أغلب الرجال متوقفون عن العمل بسبب معظم المقاولات والمقاهي والمطاعم التي يشتغلون بها قد توقفت أنشطتها أو بسبب أرباب العمل الذين اتخذوا قرار تسريح إما بشكل كلي أو جزئي، مما جعل رب الأسرة الذي كان يغيب عن البيت بسبب العمل اليوم أصبح بدوره ملازما بالبيت، وبالتالي تتزايد معها الخلافات الزوجية نتيجة سلوكيات انحرافيه على شكل العنف سواء الجسدي أو الجنسي، أو النفسي أو العنف الاقتصادي بسبب الفقر والبطالة[2].

ويعتبر العنف المنزلي هو المعاملة السيئة التي تتلقاها الأنثى سواء في منزل أبيها أو من قبل أخوتها أو في منزل زوجها الذين يعتقدون أن لهم عليها حق التأديب، ويعتبر العنف المنزلي انتهاك لحق المرأة في السلامة الجسدية والنفسية، ومن غير المستبعد أن يستمر لسنين عديدة ويتفاقم خصوصا مع الظرفية الحالية مع الحجر الصحي الذي أصبحت معه ظاهرة العنف تزداد سواء من طرف الزوج أو الأب أو الأخ، الذين أصبحوا يمكثون طيلة اليوم بالبيت بسبب فقدان عملهم، الشيء الذي يجعلهم أكثر غضبا وتوترا مما ينتج عنه ردود فعل عكسية ضد المرأة سوآءا زوجة أو ابنة وأحيانا أما، ويترجم هذا الفعل إلى عنف منزلي يخلق الرهبة والشعور بالإهانة والمذلة ويدمر احترام الأنسان لذاته، وللعنف أشكال متعددة كالعنف الجسدي وهو مجموعة من السلوكيات التي تشكل انتهاكا لحرمة الجسد، والعنف المعنوي النفسي الذي له آثار مدمرة على الصحة النفسية للمرأة نتيجة للإهانات والاحتقار والإهمال والشتم والكلام البذيء والحرمان من الحرية والاعتداء على حقوقها والتدخل في شؤونها، وإما لجوئه للعنف الجنسي وهو أقسى درجات العنف التي يمكن أن تتعرض له المرأة ويتمظهر في لجوء الزوج إلى إرغام الزوجة على ممارسات جنسية شاذة لا ترغب فيها باستخدام القوة الجسدية أو التهديد دون مراعاة وضعها النفسي والصحي[3].

فالمرأة تعد ركيزة الأسرة أصبحت عرضة لتعنيف هي وأطفالها من طرف الزوج، الذي يفرغ كل غضبه على زوجته، دون الأخذ بعين الاعتبار أنها شريكة حياته وأنها تتحمل أعباء أكثر منه لاسيما في ظل الجائحة، من تربية الأبناء وتدريسهم وأعباء المنزل وأكثر فئة تعاني من هذا العنف هن النساء اللواتي لا يتوفرون على مستوى تعليمي

---

[1] بشرى مزوز، العنف الأسري في ظل فترة الحجر الصحي، مجلة عدالة للدراسات القانونية والقضائية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، العدد4، 2020، ص126.

[2] أمين برفود، تأثير الحجر الصحي على العلاقات الأسرية " العنف ضد الزوجة نموذجاً"، مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والفضائية، المغرب، العدد22، أيلول2020، ص84.

[3] ينظر: فاطمة الزهراء خانة، مصدر سبق ذكره، ص124-125، وكذلك بشرى السالمي، بعض مظاهر تأثير جائحة كورونا على الأسرة –مقاربة قانونية- مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والفضائية، المغرب، العدد21، أب2020، ص81.

عالي ولا يتوفرون على استقلال مادي، مما يجعل بعضهن يفضلن الصمت بسبب الثقافة الشعبية التي ينتمون إليها، التي تبرر العنف والذي يعالج بالصمت والصبر لكي لا تتشرد الأسرة، وهذا ما يجعل الزوج يتمادى في أفعاله، وفي المقابل نجد النساء اللواتي يتمتعن بمستوى تعليم عالي ويتوفرون على عمل يمنح لهم الاستقرار مالي ويتمتعون بمكانة اجتماعية داخل المجتمع، وفئة منهن هي أيضا تعاني من العنف وإن كان في صور أخرى من العنف، فمجموعة منهن خلال الحجر الصحي أصبحن يزاولون عملهن من المنزل، مما سيجعلهن عرضة للعنف الزوجي ولاسيما العنف النفسي واللفظي من أزواج لا يحبون فكرة مساعدة زوجاتهم بأعباء المنزل وتربية الاطفال والقيام بتدريسهم رغم تواجدهم طيلة اليوم بالبيت فيلقون كل المسؤولية على الزوجة[1].

وهناك العديد من العلاقات الزوجية انتهت بسبب جائحة كورونا وبالأخص خلال فترة الحجر الصحي بالمنزل، والذي كان وراء فشل مجموعة من الزيجات بسبب مشاكل تم اكتشافها بعد المكوث بالمنزل طيلة اليوم، كأن الأزواج لا زالوا في مرحلة التعرف على بعضهم مما تبين لعدد منهم تباعد بعضهم عن بعض فكريا وعاطفيا وذلك راجع لضغوطات الحياة ومتطلباتها والتزامات العمل وأيضا بسبب اختلاف أولوياتهم والتزاماتهم ونظرتهم للمستقبل مع بعضهم، مما أدى بالبعض في الدخول في خلافات أدت إلى اتخاذ قرار بالانفصال وإنهاء العلاقة الزوجية القائمة[2]، ودقت هيئة الأمم المتحدة ناقوس الخطر بسبب تزايد عدد المشكلات المتعلقة بالعنف الأسري بكل دول العالم، ففي كلمة للأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غيريش)، حث حكومات العالم على اتخاذ تدابير للحد من العنف ضد المرأة وتوفير سبل الانتصاف لضحاياه كجزء من خطة العمل الوطنية ضد الجائحة ، كما وصفت مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة والأمينة التنفيذية للإسكوا آفة العنف ضد النساء في زمن الحجر الصحي بالجائحة المستترة ، ذلك أن الحجر الصحي أدى إلى عزل المرأة عن العالم الخارجي من قبل المعنف بالإضافة إلى الصعوبات التي تواجهها النساء ضحايا العنف في طلب المساعدة[3].

وارتفعت معدلات العنف المنزلي في كثير من الأسر في دول متعددة، وازدادت معدلات الطلاق وفرضت المزيد من الأعباء على الأسر بعد انغلاق الحضانات والمدارس والجامعات والعمل من المنزل، ففي الصين وهونغ كونغ التي طبقت إغلاقاً شاملاً في احتواء الجائحة، خلفت بعض الشروخ العميقة في العلاقات الأسرية، وشهدت مدينة شيآن الصينية ارتفاعا غير مسبوق في طلبات الطلاق بعد إعادة فتح مكاتب تسجيل الزواج، ورصدت الأمم المتحدة تسجيل عديد من الدول مثل كندا وفرنسا وألمانيا وإسبانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية معدلات مرتفعة لاستغاثات النجدة من ضحايا العنف المنزلي وطلبهم لتوفير خدمات الملاجئ، كما ازداد عدد

[1] ينظر: فاطمة الزهراء خانة، مصدر سبق ذكره، ص126-127، وكذلك الأمم المتحدة للسكان، فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19): من منظور النوع الاجتماعي، موجز تقني، مارس/ آذار2020، ص7.

[2] فاطمة الزهراء خانة، مصدر سبق ذكره، ص127-128.

[3] بشرى السالمي، مصدر سبق ذكره، ص93.

البلاغات المسجلة عبر الخطوط الساخنة في سنغافورة وقبرص بنحو(30%)، ووصلت نسبة ضحايا اعتداءات العنف المنزلي المتزايدة (40%) بين العاملات في الصفوف الأولى في استراليا وبالتحديد مقاطعة جنوب ويلز[1].

المطلب الثاني: التباعد الاجتماعي

يقصد بالتباعد الاجتماعي الحفاظ على مسافة أو مساحة بين الأشخاص للمساعدة على منع انتشار المرض وإبطاء انتشار فيروس كوفيد-19، وتقليل خطر الإصابة به، والابتعاد عن الآخرين بمسافة 6 أقدام أي (1,8) متر على الأقل، ويعد الحفاظ على التباعد الجسدي أمراً مهماً حتى لو لم يكن الشخص مريضاً[2].

ويهدف التباعد الاجتماعي إلى التقليل من التواصل والاختلاط بين أفراد المجتمع في حال ما كان العديد منهم حاملين للفيروس قبل تشخيص المرض وعزلهم، وتظهر أهميته خاصة في الوقاية من الأمراض التنفسية التي تنتقل عبر الرذاذ والتي تتطلب بعض التقارب والاختلاط بين الأشخاص كما أنها جد مفيدة في حال ما إذا كانت العدوى قد حدثت بين أفراد المجتمع الواحد، وفي المقابل فإن دورها قد يكون محدودا إذا كانت العدوى متعددة المصادر أوفي حال ما طبقت خصيصا على الأشخاص المصابين، وتشمل هذه الطريقة غلق الأماكن التي تساعد في اختلاط الأشخاص كالمدارس والجامعات ودو العبادة ومنع كل أنواع التجمعات[3].

ولتجنب انتشار فيروس كورونا فرضت السلطات في جميع أنحاء العالم التباعد الاجتماعي الذي يترتب عليه العزلة بين الناس، وإجبار السكان على البقاء في المنزل وإغلاق أماكن الاجتماعات والعزلة الطوعية لكبار السن، في حين أن هذه التدابير يمكن أن تكون فعالة ضد انتقال المرض، فأنها تؤدي أيضا إلى العزلة الاجتماعية لكثير من الناس، وأن هذه العزلة تحفز الشعور بالوحدة، بالإضافة إلى أنها تعزز أعراض الإجهاد اللاحق للصدمة والارتباك والغضب، وأن هذا التباعد وإن كان إلزاما صحيا إلا أنه ظل رفاهية طبقية لا تتحملها ظروف الكثير من المواطنين الفقراء والمهمشين، ومن ثم أعاد تلك الجائحة مساءلة قضية العدالة الاجتماعية والمساواة، إذ أن فرص الوقاية والشفاء ورفاهية الحماية منه ليس متوفرة للجميع ولاسيما الفقراء الذين لا يملكون شيء إلا قوتهم اليومي، وكان العبء الاقتصادي بسبب الجائحة أكثر تأثيرا على العلاقات الاجتماعية[4].

ولقد فرضت جائحة كورونا تغير العادات والتقاليد نتيجة التباعد الاجتماعي، فحفلات الزفاف أصبحت تقتصر على عقد الزفاف بحضور الأشخاص المعنيين في الكنيسة أو المحكمة دون حاجة لما سبق من تقاليد وتجمعات وعراضات ومشاركة العوام تكون عبر إرسال التهاني عبر الهاتف، وكذلك تقديم النقود أو الهدايا عبر التبرع على الحساب البنكي، وكذلك تقتصر مراسيم الاتراح (دفن المتوفي) من قبل جمعيات دفن الموتى أو الاشخاص المقربين مع أخذ الحيطة والحذر والالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي، وتقبل التعازي عبر وسائل

---

[1] ينظر: نوران حسن، جائحة كورونا والعنف المنزلي، المعهد المصري للدراسات، استنبول، 2020، ص11، وكذلك زينب البقري، مصدر سبق ذكره، ص59.

[2] أحمد مريحيل حريبش، التباعد الاجتماعي والعزل الجغرافي كحل للتصدي لوباء كورونا19، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020)، ص24.

[3] محمد لوينس، أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في الوقاية من الأمراض المعدية، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، المجلد2، العدد2، حزيران2020، ص85.

[4] للمزيد ينظر إلى زينب البقري، مصدر سبق ذكره، ص60-62.

التواصل الاجتماعي وتقديم المساهمات بواجب العزاء بدل من تقديم الطعام والمساهمات العينية(المواد الغذائية) والمساهمات المالية، وأن جائحة كورونا فرضت سلوكيات على المجتمعات لم يتعايش معها، فقد تمت صلوات العيد في المساجد باقل عدد المصلين وكذلك في الكنائس مع الالتزام قدر الإمكان باستعمال وسائل الوقاية والتعقيم والتباعد الاجتماعي، فيما كانت الأسواق مقفلة بحدودها فلم يتمكن المواطنون من شراء كل ما يحتاجونه باستثناء بعض الأطعمة والحاجيات الضرورية[1].

ولقد نجحت الحكومات في إخضاع المواطن لحظرة الدولة، التي صار بقدورها أن تصدر إملاءاتها وتعليماتها وأوامرها باسم مكافحة كورونا، وفرض الهيمنة، وإخضاع المواطن بوسائل الضبط الاجتماعي، ولا يخفى على أحد ما لهذه التطورات الخطرة من أذى وضرر يلحق بالفرد على المستويين القريب والبعيد[2]، وقد فرض التباعد الاجتماعي الابتعاد عن العائلة الممتدة وعن الأهل والأصدقاء والأحباب وزملاء الوظيفة، بالإضافة إلى تجميد كل المشاريع العائلية من الخطوبة والزواج والسفريات وغيرها، كما تم تجميد جميع المناسبات حتى حضور جنائز الأقربون من الأهل والأصحاب التي كان لها الأثر الواضح في عملية التواصل الاجتماعي[3]، وأن جائحة كورونا فرضت على فئة معينة من الناس وصم اجتماعي قاسي للفئات التي تعرضت للإصابة بجائحة كورونا وتماثلت للشفاء أو فقدت أحد أفراد عائلتها المقربين، ولاسيما في المناطق النائية، إذ يفرض على الشخص المشافي نوع من القطعية والابتعاد القسري خوفا من انتشار العدوى[4].

المطلب الثالث، أغلاق دور العبادة

عد الإسلام حياة الإنسان المقصد الأول الذي ترجع إليه سائر المقاصد الأساسية بعد المحافظة على الدين، فكان حفظ النفس ثاني الضروريات التي رعتها الشريعة الإسلامية وشرعت لها الضوابط والقواعد للمحافظة عليه، ويظهر هذا في بيان آثار تحقيق مقصد حفظ النفس على الأفراد وذلك بحماية الفرد من كل ضرر جسدي أو معنوي أو أمني، وإزالة كل ما يحول دون تحقيق غاياته الشريفة بالوسائل المشروعة، كما تظهر آثار تحقيق مقصد حفظ النفس على المجتمعات بسلامة المجتمع من الأمراض العضوية كالأوبئة، وذلك بسيادة روح المحبة والتآخي والإيثار، وسيادة قوة الدولة بتحقيق الأمن وردع العدوان، وإذ كان حفظ النفس من الضروريات التي تعلو على الجميع، فأن أثر جائحة كورونا يقتضي منع كل تجمع لمواجهة هذه الجائحة، وإن كان بإغلاق دور العبادة[5].

---

[1] ربيحة موسى أحمد علي، تغير العادات والتقاليد والأعراف في المجتمع اللبناني بفعل جائحة كورونا، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020)، ص210.

[2] لاهاي عبدالحسين، سجن الحماية: جائحة كورونا، مقاربة اجتماعية، ضمن مجموعة مؤلفين: أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز أبن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الدوحة، 2020، ص56.

[3] آسيا كسور، مصدر سبق ذكره، ص108.

[4] بكيس نور الدين و رزقي نوال، قراءة سوسيولوجية في تداعيات جائحة كورونا بالمجتمع الجزائري، مجلة صوت القانون، جامعة خميس مليانة، الجزائر، المجلد7، العدد2، 2020، ص697.

[5] سمر مصطفى الشرقاوي، مقصد حفظ النفس وأثره في إغلاق دور العبادة وقت تفشي فيروس كورونا(كوفيد-19)، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020)، ص289-290.

فقررت دول إسلامية عديدة إغلاق المساجد ودور العبادة كافة بشكل مؤقت في إطار الإجراءات المتخذة لمواجهة فيروس كورونا تماشياً مع القرار الرسمي في الإعلان عن حالة الطوارئ، إذ أن التجمعات داخل هذه دور العبادة رغم ما تحظى به من قدسية فهي مثلها مثل باقي التجمعات الأخرى، لهذا قررت دول عديدة إغلاق دور العبادة وتعليق الصلاة والخدمات داخلها، ومنها السعودية وتونس والأردن والكويت والإمارات، وفي فلسطين أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس إغلاق المصليات المسقوفة داخل المسجد الأقصى كإجراء وقائي لمنع انتشار فيروس كورونا، وفي المغرب أصدر المجلس العلمي الأعلى فتوى في موضوع إغلاق المساجد مؤقتا بناء على طلب فتوى من الملك (محمد السادس) كونه رئيس المجلس العلمي، بهدف الحرص على الوقاية من الفيروس بإغلاق أماكن عمومية وخصوصية، وأوقفت السعودية الصلاة في كافة المساجد فيها، باستثناء المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي في المدينة المنورة للحد من انتشار الفيروس، ثم بعد ذلك أوقفت صالة الجمعة فيهما وسمحت بالصلاة العادية مع أخذ مسافة الأمان[1].

واتخذت المؤسسات الدينية الرسمية في مصر(الأزهر- دار الافتاء-الكنيسة- وزارة الأوقاف) حزمة من الإجراءات التي تتوافق مع السياسيات الوقائية التي تتخذها الدولة، وكان من أبرزها قرار إغلاق المساجد وتعطيل صلاة الجمعة والصلاة في الكنائس، وبالرغم من صلاحية الاختصاص القانوني لوزارة الأوقاف باتخاذ قرار إغلاق المساجد إلا أنها سعت إلى توفير الإطار الشرعي لاستصداره عبر فتوى هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف التي إجازات إيقاف صلوات الجمع والجماعات حماية للناس من الفيروس، وقد فرضت وزارة الأوقاف إطارا رقابيا لضمان الالتزام بتطبيق هذه الإجراءات وقامت بإنهاء خدمة عدد من مقيمي الشعائر لمخالفتها هذه الإجراءات[2].

ويساهم رجل الدين ورجل الدولة بما يملكون من مقومات وسلطة تأطير الجماهير والتأثير فيهم من أجل إقناع الناس بالبقاء في البيوت، فالموضوع ديني وصحي وسياسي، لذلك ساعد بعض القادة الدينيون في ذلك مثل (السيد علي السيستاني) في العراق الذي يحظى بمكانة كبيرة لدى طائفته وله حضور قوي، إذ قال (من نقل العدوى دية عليه أن يدفعها، بغض النظر عن دينه أو مذهبه)، مؤكداً أنه من غير الجائز للمريض أن يختلط بالآخرين مطلقا، وأن عليه أن يلتزم التعليمات الصادرة بهذا الشأن، ورغم الفتاوى الرسمية في بعض الدول إلا أن مشايخ ورجال الدين وبعض الحركات والطوائف كان لهم دور كبير في نجاح أو فشل الحظر الصحي، لهذا يقول الخبراء لولا فتوى السيد السيستاني لواجهت الحكومة العراقية من الصعوبات في تطبيق الحظر الصحي، وأجاز (الشيخ عبد الله المنيع) عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، للحكومة معاقبة من يتعمد نقل عدوى فيروس كورونا للغير عن طريق مخالطتهم بالقتل، وأكد المنيع أن الخروج للتجمعات رغم التحذيرات التي أكدتها الجهات الخاصة بالدولة جريمة وأذى[3].

---

[1] عبدالرحيم بودلال، الالتزام بالحجر الصحي بين الامتثال لتعاليم الدين والامتثال لتعاليم العلم: قراءة في حالات، ضمن مجموعة مؤلفين: الزمن الوبائي: دراسات في الدين والفلسفة والفكر، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020، ص422-423.

[2] مهاب عادل، جائحة كورونا والمقاربة الدينية، احوال مصرية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد77، 2020، ص136.

[3] نقلاً عن عبدالرحيم بودلال، مصدر سبق ذكره، ص425-426.

وبالرغم من هذه الإجراءات التي اتخذتها المؤسسات الرسمية الدينية، إلا أنه كان لها أصداء مجتمعية سلبية أدت إلى نشوء حالة من الجدل المجتمعي، نظراً لتلقف مجموعة من الدعاة الدينيين المتشددين لهذه الإجراءات وساقوا خطاباً استقطابياً رافضاً لتلك الإجراءات الوقائية استناداً إلى تحفيز الحالة الشعورية بالاستعلاء الإيماني الكافي للوقاية من العدوى، وقد لجأ عدد من الدعاة الدينين ليس في الدين الإسلامي فقط وإنما في الديانات الأخرى، وذلك بزعم عصمة الطائفة المؤمنة من العدوى موضع الابتلاء والعقاب الالهي وفقا لتصوراتهم، فعلى سبيل المثال اتجه احد الدعاة بمحافظات الصعيد إلى القول بأن المؤمن مستحيل أن يصيبه فيروس كورونا لأنه مؤمن وموحد بـ الله، كما ذهب أحد رموز التيار السلفي إلى الدفع بعدم الحاجة لغلق المساجد معللاً بذلك بأن الفيروس لا يصيب إلا الكفار، بينما نشأت حالة من الجدل داخل الكنيسة نتيجة رفض بعض القساوسة التدابير الاحترازية للوقاية من العدوى التي تم اتخاذها، وانسحبت حالة الرفض إلى الديانة اليهودية، إذ دعا الحاخام (حاييم كانيفسكي) أحد كبار زعماء التيار الحريدي المتشدد في الكيان الصهيوني إلى مخالفة تدابير مكافحة كورونا بشأن إغلاق المدارس الدينية والمعابد في إطار مواجهة تفشي الفيروس[1].

المطلب الرابع: الصحة النفسية

أن مفهوم الحصانة الجسدية هي قدرة الفرد على مقاومة عدوى معينة من خلال عمليات جسدية مضادة، وبعبارة أخرى تعني المناعة امتلاك حالة متوازنة من آلية الدفاع البيولوجي الكافية لمكافحة العدوى أو الأمراض أو الغزو البيولوجي غير المرغوب فيه والتسامح المناسب لتجنب الحساسية وأمراض المناعة الذاتية، أما الحصانة النفسية فتتمثل في التحلي بمجموعة من الخصائص المتمثلة في الثقة بالنفس والإيمان بقدرتها على مواجهة الصعاب والتحديات سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو صحية، وذلك أن الحصانة النفسية هي امتلاك الفرد القدرة على مواجهة الأزمات والضغوط النفسية وتحمل المصاعب والمتاعب ومقاومة ما ينتج عنها من مشاعر وأحاسيس وأفكار تجعله في مأمن مما يعاني منه أقرانه ممن واجهوا نفس الظروف والأحداث[2].

وقد ترك الحجر الصحي غير المعهود آثارا نفسية كبيرة، ذلك أن عدم اليقين من طبيعة المرض هو سبب رئيسي للإجهاد النفسي بين الناس، ومع إعلان منظمة الصحة العالمية أن جائحة كرونا باعتبارها وباء، بتاريخ 11 مارس/ آذار 2020 ، كان ذلك بمثابة زيادة سريعة في مستوى الخوف والقلق بين عامة الناس، ومما زاد في تفاقم الوضع أن المرض الناجم عن العدوى لم يكن قد تم التعرف عليه، مع عدم وجود لقاحات أو أدوية معتمدة هي عوامل تزيد من الضائقة، كما أن الناس الذين يعيشون بعيدا عن أسرهم وأحبائهم في إطار الدراسة أو العمل، هم أكثر عرضة لخطر الإصابة بمشاكل الصحة العقلية مثل الاكتئاب والقلق، وأن الأفراد الذين يعيشون بمفردهم هم أكثر استعداداً للمعاناة بضغوط نفسية، وبالتالي أكثر عرضة للمرض، وإن كانت شبكات التواصل الاجتماعي تساعد الناس على التأصل والارتباط في أوقات التباعد الجسدي، إلا أنها تعتبر مصدرا رئيسيا لانتشار الشائعات والمعلومات

[1] مهاب عادل، مصدر سبق ذكره، ص136-137.

[2] بوفلجة غيات، دور الرفاه النفسي في تدعيم الحصانة النفسية والجسدية لمواجهة وباء كوفيد-19، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد10، 2020، ص292.

الكاذبة والمشوهة، مما يزيد من إجهاد وضغوط فئة واسعة من المجتمع، لاسيما في ظل عدم ثقة نسبة كبيرة من المواطنين في وسائل الإعلام الرسمية بسبب فشل هذه الأخيرة في كسب ثقة المشاهدين[1].

ويرى بعض الأخصائيين النفسيين أن العالم قد يشهد أزمة صحية بسب تداعيات الجائحة على الصحة النفسية، وأظهرت دراسة أجريت في هونغ كونغ في أعقاب تفشي متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد(سارس) أن الناجين من المرض ظلوا يعانون من الضغوط النفسية والاكتئاب بمستويات مثيرة للقلق بعد عام من تفشي المرض، ومن المتوقع حتى عندما ينحسر الوباء وتعود الحياة إلى طبيعتها أن تستمر الضغوط النفسية لأشهر، لاسيما وصمة العار التي تصاحب عادة المريض وتغير شكل الحياة المعتاد للبعض، والخوف من الموت مع تزايد اعداد المتوفين ونشر أخبار الوفاة وأعدادها لاسيما مع تشابه أعراض كورونا مع نزلات البرد العادي، فيصاب المرء بالتوتر في كل مرة يتعرض لهذه الأعراض فيتولد الخوف من المجهول بسب هذا الفيروس الخفي[2].

والفعل ترجمت الآثار النفسية لهذا الخوف فعلياً على أرض الواقع وظهرت حالات تكديس السلع الغذائية والتهافت عليها، وارتفاع مبيعات السلاح بعدد من الدول تحسباً للأسوأ، فضلاً عن حالات الوصم الاجتماعي المصاحبة لفيروس كورونا سواء على الصعيد الدولي أو المحلي، فدولياً ظهرت العنصرية وجرائم الكراهية التي تعرض لها الآسيويون عامة والصينيون خاصة، ومحلياً أدى تمدد رقعة انتشار الفيروس وارتفاع المصابين والوفيات إلى زيادة مخاوف الناس، واتساع ظاهرة الوصم المجتمعي والتنمر على المصابين بالفيروس والمتوفين به وذويهم، ومع تحول حالة التباعد والعزل من أسابيع إلى أشهر تزداد المعاناة الصحية والنفسية للعديد من الأفراد حول العالم، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، فطبقًا الاستطلاع أجرته مؤسسة كايزر الأمريكية، فما يقرب من نصف الأمريكيين يشعرون بأن أزمة كورونا وحالة التباعد الاجتماعي قد أثرت بالفعل على صحتهم النفسية والعقلية، وأن الأمر تصاعد إلى مستوى الصدمة النفسية على مستوى البلد، في المقابل عمدت مختلف الدول من بينها مصر إلى الإعلان عن برامج إعادة التأهيل وتقديم الدعم النفسي للمصابين بالفيروس أو من تظهر عليهم الاضطرابات النفسية، فتم تخصيص أرقام ووسائل عدة لتقديم المساعدة وهو أمر عادة ما يحدث بعد الأزمات والكوارث والحروب أو الأوبئة كما هو الحال اليوم[3].

الخاتمة:

أن ظهور جائحة كورونا في أواخر عام 2019م في الصين كان لها آثار اجتماعية ايجابية وسلبية، إذ تمكنت تلك الجائحة من نشر الرعب في كل المجتمعات، لاسيما أن هذه الجائحة جديدة في انتشارها وتطورها وفي عدم وجود اللقاح المناسب لها لحد هذه اللحظة، فأصبح العدو الأول للإنسان هو هذا الفيروس المسمى (كوفيد19) وفي كل العالم، وتسبب الاخير في انتشار حالة الذعر والهلع حول العالم وهو ما وضع القيم الأخلاقية أمام اختبار جديد، إذ بات المجتمع البشري يشهد حالة من القلق المعنوي، فالتسابق لتخزين المواد الغذائية والسلع الأساسية

[1] المصدر نفسه، ص295-296.

[2] زينب البقري، مصدر سبق ذكره، ص65.

[3] مهرية خليدة، تداعيات كورونا على الحياة النفسية والاجتماعية، ضمن سلسلة جائحة كورونا وحتمية التقاضي عن بعد، مجلة القانون والأعمال الدولية، أكاديمية العلاقات الدولية، تركيا، عدد خاص، 2020، ص689-690.

والكمامات الواقية والمعقمات الطبية تسبب في ارتفاع الأسعار، وأنعكس ذلك على القيم الاجتماعية فازدادت الخلافات الأسرية وارتفعت نسب الطلاق في العديد من الدول، كما سببت تلك الجائحة أزمة أخلاقية تتعلق في طقوس الجنائز ودفن جثث الضحايا كورونا في مكان بمعزل عن المقبرة المخصصة، بفعل الآليات المفروضة في إطار الرقابة الاجتماعية، كما فرضت على كل الناس في العالم الحجر المنزلي، الأمر الذي جعلهم يلزمون بيوتهم طول الوقت، وأن الحجر له آثار ايجابية على وضعية الأسرة، إذ عرفت كيفية استغلاله بالطريقة الإيجابية واعتبرته فرصة الاستعادة العلاقات الأسرية، فإن فترة الحجر شكلت لهم فرصة ثمينة لتوطيد العلاقات الأسرية، وممارسة بعض الهوايات التي كانوا لا يجدون الوقت لها بسبب الانشغال بالعمل، مثل المطالعة والاهتمام بأطفالهم وإقامة جلسات عائلية، مؤكدين أنهم استطاعوا التأقلم مع هذا الوضع ويقضونه بكل سلاسة، بل يحاولون تنويع الأنشطة الرياضية والفكرية والثقافية والعمل والتواصل مع الخارج من داخل البيت عبر التحسيس والتوعية والمساهمة في الجهود المبذولة لتوعية المواطنين بضرورة ما يجب اتخاذه في مثل هذا الوقت، كما يقضون وقتهم مع أطفالهم ويمارسون بعض الهوايات كاللعب ألعاب الإلكترونية، ويقسمون أعمال المنزل وذلك من خلال توزيع الأدوار فيما بينهم، إلى جانب ذلك بدأ الزوج يمد يد العون والمساعدة ويشارك في أشغال البيت بشكل أكبر مما كان عليه الأمر قبل الحجر الصحي، وهو ما يعتبر من إيجابيات ومزايا هذه الفترة الوبائية، بالمقابل تتسبب فترة الحجر الصحي في ظواهر خطيرة أبرزها العنف الزوجي، فالعنف المنزلي ضد النساء في ظل الحجر الصحي بات ظاهرة متزايدة، لاسيما أن البقاء في المنازل يزيد من فرص الاحتكاك اليومي بين الأزواج، مادامت هذه الظرفية أغلب الأزواج متوقفون عن العمل، وأزداد الفقر والبطالة في جميع دول العالم المتطورة والنامية، كما أغلقت المحلات التجارية، وعلقت الدراسة في المدارس والجامعات، وعطلت الحياة اليومية، واغلقت دور العبادة، بالإضافة إلى الحالة النفسية التي خلفته لدى كل فرد.

وعلى ضوء ذلك نقدم جملة من التوصيات بالشكل الآتي:

1. يتوجب على الدول في التخفيف من آثار هذه الآزمة عبر تقديم المساعدات المالية للعوائل الفقيرة، وأن تشجع التضامن المجتمعي عبر تقديم المكافآت الرمزية، كما يتوجب على مرجعيات الدين بمختلف مسمياتها وتوجهاتها أن تؤدي دورها الديني، عبر تثقيف المجتمع من هذه الجائحة ومدى أضرارها على الآخرين، وتقديم المساعدات الخيرية بقدر الإمكان، كما يتوجب على منظمات المجتمع المدني أن تؤدي ما عليه من واجبات لاسيما في ظل هذه الأزمة.
2. يتوجب أن تسود بين المجتمعات العالمية بصورة عامة والمجتمعات بصورة خاصة حالة من التضامن والتكافل والتعاون، وهو آمر ضروري إذ ارادت الدول أن تقضي على أي وباء أو أزمة، وبالتعاون تحل الأزمات وتنفك المحن.

3. تسببت جائحة كورونا حالة من الرعب والخوف لدى جميع المجتمعات المتقدمة والمتأخرة، مما أنعكس على الآثار النفسية لاسيما للأشخاص المصابين، وما صاحبها من وصم اجتماعي، لذلك يتوجب على الدول أن تفتح مراكز تأهيلية للتقديم الدعم النفسي للمصابين أو من تظهر عليهم الاضطرابات.
4. يتوجب على العوائل أن تستغل فترة الحجر وتعيد ترميم العلاقة من جديد بعد أن كانوا منشغلين في العمل والانكباب على عدد من الأعمال لاسيما في اعمال البيت، والاستمتاع مع الأطفال، كما يتوجب على الحكومات العالمية وبالتحديد في الدول المتأخرة وبالتعاون مع الأمم المتحدة أن تضع حداً لظاهرة العنف الأسري لاسيما في ظل الأزمات عبر تشريع قوانين توفر الحماية للمرأة وتضعها في المكان الصحيحة ومحاسبة من يرتكب العنف ضد الأسرة(المرأة ، الأبناء) بالسجن وبالغرامة المادية.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً-الكتب:

1. أحمد شراك، جائحة كوفيد-19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020.
2. سعيد الحاجي، أي دور للمؤرخ في فهم أزمة كورونا؟، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، الطبعة الأولى، 2020.
3. صابر مولاي أحمد، النظام العالمي وسؤال الأخلاق في زمن جائحة كورونا، ضمن مجموعة مؤلفين: الزمن الوبائي: دراسات في الدين والفلسفة والفكر، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020.
4. عبدالرحيم بودلال، الالتزام بالحجر الصحي بين الامتثال لتعاليم الدين والامتثال لتعاليم العلم: قراءة في حالات، ضمن مجموعة مؤلفين: الزمن الوبائي: دراسات في الدين والفلسفة والفكر، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020.
5. عبدالله كوعلي، مدى صمود قيمة التضامن الانساني أثناء جائحة كورونا، الزمن الوبائي: دراسات في الدين والفلسفة والفكر، مركز تكامل للدراسات والأبحاث، المغرب، 2020.
6. لاهاي عبدالحسين، سجن الحماية: جائحة كورونا، مقاربة اجتماعية، ضمن مجموعة مؤلفين: أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز أبن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الدوحة، 2020.
7. منظمة التعاون الإسلامي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-19 في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، أنقرة، 2020.
8. نوران حسن، جائحة كورونا والعنف المنزلي، المعهد المصري للدراسات، استنبول، 2020.

ثانياً-المجلات:

9. أحمد مريحيل حريبش، التباعد الاجتماعي والعزل الجغرافي كحل للتصدي لوباء كورونا19، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020).
10. آسيا كسور، دور سلطة الضبط الاجتماعي على فعالية التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كوفيد19، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، جامعة البليدة2،الجزائر، المجلد8، العدد1، 2020.
11. الأمم المتحدة للسكان، فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19): من منظور النوع الاجتماعي، موجز تقني، مارس/ آذار2020.
12. أمين برفود، تأثير الحجر الصحي على العلاقات الأسرية " العنف ضد الزوجة نموذجاً"، مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والفضائية، المغرب، العدد22، أيلول2020.
13. بشرى السالمي، بعض مظاهر تأثير جائحة كورونا على الأسرة –مقاربة قانونية- مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والفضائية، المغرب، العدد21، أب2020.
14. بشرى مزوز، العنف الأسري في ظل فترة الحجر الصحي، مجلة عدالة للدراسات القانونية والقضائية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، العدد4، 2020.
15. بكيس نور الدين و رزقي نوال، قراءة سوسيولوجية في تداعيات جائحة كورونا بالمجتمع الجزائري، مجلة صوت القانون، جامعة خميس مليانة، الجزائر، المجلد7، العدد2، 2020.
16. بن مغنية قادة، كورونا الظاهرة الأنومية قراءة في تأثير الوباء عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد499، 2020.
17. بوفلجة غيات، دور الرفاه النفسي في تدعيم الحصانة النفسية والجسدية لمواجهة وباء كوفيد-19، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد10، 2020.
18. ربيحة موسى أحمد علي، تغير العادات والتقاليد والأعراف في المجتمع اللبناني بفعل جائحة كورونا، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020).
19. رشيد أمنشوك، كورونا وأزمة الإنسان المعاصر: في الحاجة إلى أخلاق كوكبية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد499، 2020.
20. زينب البقري، الآثار المجتمعية لجائحة كورونا على العلاقات والتفاعلات داخل المجتمعات، قضايا ونظرات، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، القاهرة، العدد19، 2020.
21. سمر مصطفى الشرقاوي، مقصد حفظ النفس وأثره في إغلاق دور العبادة وقت تفشي فيروس كورونا(كوفيد-19)، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020).
22. عبدالحق زياني، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية في ظل جائحة كورونا، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد3، تشرين الأول2020.

23. علي عفيفي علي غازي، جائحة كورونا وأزمة الأخلاق، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020).
24. فاطمة الزهراء خانة، تأثيرات الحجر الصحي على وضعية المرأة داخل الأسرة، مجلة الباحث للدراسات والأبحاث القانونية والقضائية، المغرب، العدد20، 2020.
25. محمد بومديان، العنف ضد المرأة في زمن الحجر الصحي، مجلة البوغاز للدراسات القانونية والقضائية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، العدد8، أيلول2020.
26. محمد لوينس، أهمية الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في الوقاية من الأمراض المعدية، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، المجلد2، العدد2، حزيران2020.
27. مروان سالم علي، التداعيات الاستراتيجية: السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأزمة جائحة كورونا: رؤية مستقبلية لعالم ما بعد كورونا، مركز لندن للبحوث والاستشارات، لندن، المؤتمر التاسع (6-8 حزيران2020).
28. منير السعيداني، ثالوث مستقبل التغيير: الجائحة والرعاية والعدالة، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد79، 2020.
29. مهاب عادل، جائحة كورونا والمقاربة الدينية، احوال مصرية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد77، 2020.
30. مهرية خليدة، تداعيات كورونا على الحياة النفسية والاجتماعية، ضمن سلسلة جائحة كورونا وحتمية التقاضي عن بعد، مجلة القانون والأعمال الدولية، أكاديمية العلاقات الدولية، تركيا، عدد خاص، 2020.
31. هويدا عدلي، الحماية الاجتماعية للفئات المتضررة من كوفيدا-19 إجراءات وفرص قابلة للتعزيز، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد79، 2020.